المحاضرة الثانية

"هذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهذَا وَكَتَبَ هذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ." (يو 21: 24-25)

تابع شخصية يوحنا الإنجيلي:

من التقليد وجود يوحنا مع أمنا العذراء في أورشليم حتى موعد نياحتها:

I. **عن القديس أغناطيوس (تلميذ القديس يوحنا) أنه بعث برسالتين للقديس يوحنا الحبيب يقول له فيهما أنه يرغب في القدوم لأورشليم لرؤية العذراء مريم**
II. **عن القديس ديونيسيوس أنه ذهب لزيارة أورشليم وتقابل مع أمنا العذراء وقام بوصفها من جهة شكلها ومن جهة الانطباع الذي وصل إليه عند رؤيتها.**
III. **من جهة بقاء القديس يوحنا في أورشليم أنه قد سافر خارج أورشليم مرتين لفترة قصيرة ورجع مرة أخرى إليها مصطحباً السيدة العذراء؛ الزيارة الأولى كانت لأنطاكية حيث قابلت القديس أغناطيوس؛ أما الزيارة الثانية فقد كانت لقبرص حيث تقابلت مع أليعازر (حيث خدم في قبرص وصار أسقفاً لها).**
IV. **أما أخوتنا في الكنيسة اليونانية فلديهم تقليد لهم يقولون فيه أن العذراء قد حملت بمركب إلى جبل آثوس وهناك باركت هذا المكان (لم تنقطع الرهبنة في جبل آثوس وهو مكان مملوء بركة).**

بعد نياحة العذراء مريم خرج يوحنا للكرازة خارج أورشليم واستقر في أفسس وشهد بهذا القديس إيرينيؤس والقديس بوليكاربوس وكليمنضس السكندري وأوريجانوس.

أسس معلمنا بولس الرسول كنيسة أفسس في الرحلة التبشيرية الثالثة حيث مكث هناك سنتين متواصلتين ما بين 53م – 57م.

بعد استشهاد القديسين بطرس وبولس سنة 67م ذهب القديس يوحنا ليمكث في أفسس ويكون مسئول عن كنيستها ومن هناك كتب إنجيله وكتب سفر الرؤيا.

خدمة القديس يوحنا في أفسس:

يوجد ثلاث تقليدات تخص خدمته هناك ذكرهم يوسابيوس القيصري نقلاً عن أسقف أفسس في القرن الثاني اسمه بوليكراتوس وذلك في كتاب التاريخ الكنسي:

I. **أن يوحنا ثبت الاحتفال بعيد الفصح المسيحي في أفسس مقترناً ب 14 نيسان (عيد الفصح اليهودي) بغض النظر عن اليوم فيكون عيد الصلب ومنه يحسب عيد القيامة 16 نيسان، وكان هذا خلافاً لباقي كنائس العالم.**

II. قام القديس يوحنا بتثبيت عيد العنصرة (اليوم الخمسين للقيامة) تذكاراً لحلول الروح القدس.

III. أن القديس يوحنا كان يلبس الصدرة (لأنه كان كاهن يهودي)، وكان لديه ملابس خاصة بالخدمة؛ وهذه من أقدم الشهادات على وجود ملابس للخدمة في القداس ففي كتاب التاريخ الكنسي الكتاب الثالث الفصل 31 الفقرة 5: "يوحنا الذي اتكأ على صدر الرب لبس الصدرة المقدسة إذ كان كاهناً." وقد أكد هذا الأمر القديس إبيفانيوس أسقف قبرص.

<u>يدعى يوحنا رسول المحبة:</u>

لذلك ركز عليها في إنجيله وفي رسائله، ونحن نعرف أن وسط الرسل القديس بولس يدعى رسول الإيمان، القديس بطرس يدعى رسول الرجاء، القديس يعقوب يدعى رسول الأعمال، أما القديس يوحنا فدعي برسول المحبة وفي ذلك:

I. أكد القديس يوحنا أن المحبة ليست بمشاعر ولكنها فعل ففي (1يو 3: 18): "يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!"

II. قال القديس يوحنا أن المحبة هي علامة البنوة لله (1يو 4: 7): "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ."

III. المحبة ليست منا بل انسكبت من الله في قلوبنا بتعبير بولس الرسول وليس نحن من نبدأ في الحب بل الله وحبنا لله هو رد فعل لمحبته لنا ففي (1يو 4: 10) يقول: "فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا."

IV. المحبة لا تتجزأ! ففي (1يو 4: 21): "وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا." فلا يمكن أن نقول أننا نحب الله الذي لا نراه ونحن لا نحب أخوتنا الذين نراهم.

كان القديس يوحنا نموذج معاش لحياة المحبة:

I. في حياة ربنا يسوع عندما كان داخلاً لاحد قرى السامريين ورفضوا استقباله: "فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالاَ: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟»" (لو 9: 54)، ولكننا نجد القديس يوحنا المملوء محبة بعد استشهاد اسطفانوس وتبشير فيلبس في السامرة أي بعد هذه الحادثة بحوالي 5 – 6 سنوات في (أع 8: 14-15): "وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ <u>وَيُوحَنَّا</u>،اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ،" فهو بنفسه وبكل محبة ذاهب ليضع يده على أهل السامرة.

II. من جهة التقليد ذكر القديس جيروم عن القديس يوحنا أنه وهو شيخ كبير في نهاية أيامه كان يحمل عل محفة للكنيسة ليعظ فكانت وعظته فقط : "حبوا بعضكم بعضاً."

III. ذكر إكليمنضس السكندري (150-215م) في كتابه "الغني الذي يخلص" قصتين أولهما أن القديس يوحنا في سنه المتقدم كان يجوب الكنائس في رحلات افتقادية، أيضاً واحدة أخرى

من القصص التي تروي عن حب القديس يوحنا الشديد لخلاص الخطاة، تلك القصة التي تروي أنه قاد أحد الشبان إلى الإيمان وسلمه إلى أسقف المكان كوديعة وأوصاه به كثيرًا. لكن ذلك ما لبث أن عاد إلى سيرته الأولى وصار رئيسا لعصابة قطاع الطرق ..وعاد يوحنا بعد مده إلى الأسقف وسأله، عن الوديعة واستخبره عن ذلك الشاب... تنهد الأسقف وقال (لقد مات)... ولما استفسر عن كيفية موته روي له خبر ارتداده... حزن يوحنا واستحضر دابة ركبها على الرغم من كبر سنه، وأخذ يجوب الجبل الذي قيل أن هذا الشاب كان يكمن فيه.. وأمسكه اللصوص وقادوه إلى زعيمهم، الذي لم يكن سوي ذلك الشاب..تعرف عليه الشاب، وللحال فرَّ من وجهه وأسرع يوحنا خلفه وهو يناشده أن يقف ويسمع له رحمة بشيخوخته.. فوقف الشاب وجاء وسجد بين يديه، فأقامه ووعظه فتاب عن إثمه ورجع إلى الله...

المفهوم الحقيقي للمحبة:

I. **نقل يوسابيوس عن بوليكاربوس (65 – 155م) في كتاب التاريخ الكنسي الكتاب الرابع فصل 14 ان يوحنا كان في أحد الحمامات العامة حيث دخل أحد الهراطقة (كان ينكر تجسد المسيح ولاهوته) فما كان من القديس يوحنا إلا أن خرج مسرعاً من الحمام قائلاً للأخوة "فروا لئلا يسقط سقف الحمام علينا بسبب غضب الله لوجود هذا الهرطوقي في الحمام." وهذه هي الوصية التي أعطانا يوحنا في (2يو 10 – 11): "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ. لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ."**
II. **يروي القديس يوحنا كاسيان (راهب من فرنسا جاء الأديرة المصرية في نهاية القرن الربع وبداية القرن الخامس ونقل الكثير عن حياة وتعاليم الآباء له كتاب يسمى"مناظرات يوحنا كاسيان") عن القديس يوحنا القصة التالية: "بينما كان الإنجيلي المبارك ذات يوم يداعب صقرًا، إذابشاب أقبل عليه عائدًا من الصيد. فتعجب الشاب وسأل الرسول كيف أن رجلًا عظيمًا مثله يقضي وقته على هذا الحال. وحينئذ سأله الرسول: "ما هذا الذي في يدك؟" فقال الشاب: "إنه قوس". قال الرسول: "ولماذا هو غير مشدود؟" فأجاب: "لأنني لو جعلته مشدودًا على الدوام يفقد مرونته، وهي التي أحتاج إليها حين أطلق السهم". فقال الشيخ: "إذن لا تغضب على يا صديقي الشاب لأني في بعض الأحيان أحل أوتار نفسي، وإلا فقدت قوتها وخانتني في اللحظة التي أحتاج أن أستعملها." فالحياة الروحية ليس معناها التجهم كما يعتقد البعض.**

ختام حياة يوحنا:

نفي القديس يوحنا إلى جزيرة بطمس التي في بحر إيجة الذي يفصل بين آسيا وأوروبا لمدة سنة ونصف وذلك في أواخر حكم دومتيان الإمبراطور ولقد رأي رؤياه هناك وهذا كان حوالي سنة 95-96 م. وبعد موت دومتيان سنة 96م رجع يوحنا إلى أفسس واستقر فيها وكتب إنجيله (بعد الرؤيا) وشهد بهذا القديس إكليمنضس السكندري الذي قال أنه "بعد موت دومتيان رجع يوحنا إلى أفسس من جزيرة بطمس" ، وتحتفل الكنيسة القبطية بنياحة القديس يوحنا الحبيب في 4 طوبة.

تلاميذ القديس يوحنا:

I. **القديس أغناطيوس الأنطاكي (30 – 107م): يرى البعض أنه الطفل الذي حمله السيد المسيح مقدمًا إياه مِثلًا للتواضع (مت 18: 2-4). صار فيما بعد تلميذ ليوحنا ورسم فيما بعد أسقفاً على أنطاكيا (سوريا) وانتهت حياته بأنه ألقي للأسود.**
II. **القديس بوليكاربوس (65 – 155م) أسقف أزمير (سميرنا) وهو المشهور عنه أنه حينما طلب منه الإمبراطور أن يجحد الشيطان رد عليه قائلاً: " لقد مضى ستة وثمانون عامًا أخدم فيها المسيح، وشرًا لم يفعل معي قط، بل اقتبل منه كل يوم نعمًا جديدة، فكيف أهين حافظي والمحسن إليَّ؟ وكيف أغيظ مخلصي وإلهي والديان العظيم العتيد أن يكافئ الأخيار وينتقم من الأشرار المنافقين؟".**
III. **بابياس (60 – 130م): ونقل يوسابيوس القيصري عن القديس إيرينيؤس أن بابياس قال أنه سمع يوحنا وأنه كان رفيق بوليكاربوس.**

<u>ثانياً: صحة نسب الإنجيل الرابع ليوحنا الحبيب:</u>

بحسب التقليد البكر المسلم في الكنيسة (وثيقة موراتوري) أن يوحنا كان في أفسس وتحت إلحاح أساقفة الكنيسة في أفسس وبعدما كرز لهم يوحنا بما سمعه من الرب طلبوا منه أن يدون الكرازة التي علمها لهم فطلب منهم القديس يوحنا أن يصوموا معه لمدة ثلاثة أيام وما يعلن لكل واحد فليقوله للآخرين. وفى نفس الوقت كُشف لأندراوس، أحد الرسل، أنه يجب أن يدون يوحنا كل شيء باسمه. فكتب إنجيله للرد على الهراطقة الذين ظهروا في نهاية القرن الأول الذين انقسموا مابين انكار الناسوت من جهة أو انكار اللاهوت من جهة الأخرى وفي الحالتين فإن هذا ينقض قضية الفداء تماماً، لأن المسيح لو لم يكن الله الظاهر في الجسد فإن موته لن يكون فدية لخطايانا.

الهراطقة الذين ظهروا في نهاية القرن الأول:

I. **الغنوصيين: أصحاب المعرفة ولقد تحدث عنها القديس بولس في رسائله. والغنوصية تتدعي وجود إلهين؛ إله للخير وإله للشر وأن إله الشر هو من قام بصنع المادة، ونادوا بأن أساس الخلاص هو المعرفة (ولا علاقة للخلاص بالإيمان أو الأعمال) حيث كلما إزداد الإنسان في المعرفة كلما أزداد قرباً لله.**
II. **الدوسيتيين: أي الخياليين وهي بدعة أنكرت التاسوت ونادت بأن المسيح لم يكن له جسد حقيقي ولكن خُيِّل للناس وجود جسد له وذلك لنفس فكرة أن المادة شر ولذلك فمن المستحيل أن يتحد اللاهوت بشر مما دعاهم لهذه البدعة.**
III. **الأبيونيين: وقد أنكرو اللاهوت ونادوا بأن يسوع هو نتيجة تزاوج طبيعي بين القديسة مريم ويوسف النجار ثم انقسموا لفرقتين الأولى قالت بأن يسوع قد صار ابناً لله بالتبني والثانية نادت بأن الله حل عل يسوع في الأردن.**

إذاً مع انتشار هذه البدع في نهاية القرن الأول لم يكن أمام أساقفة الكنائس في ذلك الوقت للرد عليها سوى القديس يوحنا، لذلك ألحوا على يوحنا لكتابة إنجيله.

التشكيك في نسب الإنجيل الرابع ليوحنا:

لم يذكر القديس يوحنا– مثله مثل باقي البشيريين الثلاثة – أنه هو كاتب الإنجيل الرابع، ولكن الكنيسة عرفت ذلك من أن الرسول الذي يكرز في بلد معينة ويكتب لهم البشارة ويسلمها لهم فإن هذه البلد تكون على علم تام بمن سلمهم إياها على سبيل المثال في الإسكندرية كتب القديس مارمرقس بشارته وسلمها للكنيسة فدعيت باسمه وبنفس الطريقة نجد الكنيسة في أفسس أكدت على كون يوحنا هو من كتب البشارة وسلمها لهم، فمعروف بالتقليد المسلم أن يوحنا هو كاتب البشارة كما ظل هذا التقليد راسخ في الكنيسة لمدة 18 قرناً من الزمان ولم يوجد من يشكك في نسب الإنجيل الرابع ليوحنا الحبيب حتى عام 1792م حينما ادعى رجل إنجليزي يدعى "إيفانسون" بأن كاتب الإنجيل ليس يوحنا مستشهداً بأن أسلوب سفر الرؤيا يختلف عن الأسلوب المكتوب به الإنجيل مما يؤكد أن الإثنين لم يكن كاتبهما نفس الشخص. لكن لابد أن نأخذ في الحسبان وبكل بساطة أن اختلاف الأسلوب يرجع لأن الفكر الذي يريد أن يقدمه في الإنجيل يختلف عن ذاك في الرؤيا الذي يعتمد على الرمزية لدرجة كبيرة.

قال "إيفانسون" أن كاتب الإنجيل الرابع هو:

- **فيلسوف مسيحي من القرن الثاني متأثر بالفلسفة اليونانية.**
- **شخص غير يهودي بل أممي أو يمكن القول بأنه كان أممياً ثم تهود وبعدها دخل في المسيحية.**

<u>أ) براهين من خارج الأنجيل تثبت نسب الإنجيل ليوحنا:</u>

I. **<u>كتابات الآباء الرسوليين:</u> وهم تلاميذ الرسل الذين تقابلوا معهم وتتلمذوا عل أيديهم مستلمين منهم الإيمان وقد أقامهم الرسل أساقفة على الكنائس التي أسسها الرسل. نجد القديس أغناطيوس الأنطاكي (30م -107م) والذي أقيم أسقفاً على أنطاكيا، كتب سبع رسائل منهم ست رسائل تم توجيهها إلى كنائس وواحدة وجهت للقديس بوليكاربوس. في أربع رسائل من الموجهين للكنائس نجد أجزاء قد أشار فيها القديس أغناطيوس لأنجيل يوحنا:**
   - **<u>الرسالة إلى مغنيسيا</u>: في الفقرة السابعة الجزء الأول: " فكما أن الرب لم يعمل شيئاً وحده، أو بمفرده، أو بواسطة رسله، بدون الآب، لأنه واحد مع الآب، هكذا أنتم لا يجب أن تعملوا أي عمل بدون الأسقف والكهنة" نحن لا تجد هذا الإعلان من أن الابن لا يستطيع عمل أي شيء من دون أبيه في أي من البشائر الثلاثة الإزائية بل فقط في بشارة القديس يوحنا (5: 19): " فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ." و (يو 8: 28): " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي." فآبائنا تشبعوا بالإنجيل وصارت أفكاره هي أفكارهم وعند الوعظ**

كانوا يقولون الآيات من ذاكرتهم كما رسخ مضمونها في داخلهم وفي ذهنهم، لذلك عند الاعتراض على كون القديس أغناطيوس أو غيره من الآباء قد استشهد بالإنجيل ولم يذكر الشاهد أنه من يوحنا فإن ذلك الاعتراض يكون مرفوضاً عملياً، وعلمياً، ومنطقياً، وآبائياً.

- الرسالة إلى روما: في الفقرة 7 الجزء 1: "إن رئيس هذا العالم يريد أن يقتلعني." لفظ رئيس هذا العالم لم يذكر إلا في إنجيل يوحنا ثلاث مرات: (يو 12: 31): " اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا." (يو 14: 30): " لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ." (يو 16: 11): " وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ." كما كرر هذا اللفظ في الرسالة إلى فيلادلفيا في الفقرة 6 الجزء 2. مما يثبت تتلمذ القديس أغناطيوس لإنجيل القديس يوحنا. كما أنه في الرسالة إلى روما في الفقرة 7 الجزء 3 ذكر: " خبز الله جسد يسوع المسيح ابن داود." لم يذكر لفظة خبز الله سوى يوحنا (6: 33): " لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ»."و (يو 6: 51): " أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ»." مما يؤكد وجود إنجيل يوحنا قبل سنة 107م - سنة استشهاد القديس أغناطيوس - وقانونيته واستشهاد القديس أغناطيوس به في كتاباته.
- الرسالة إلى فيلادلفيا: الفقرة 9 الجزء 1 يقول عن المسيح: "إنه باب الآب الذي يدخل فيه إبراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء والرسل و الكنيسة." من (يو 10: 9): " أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى."
- الرسالة إلى أفسس: الفقرة 6 الجزء1 التي يتحدث فيها عن الأسقف: "ينبغي قبول من يرسله رب البيت لتدبير البيت قبولنا لرب البيت نفسه." وهذا من يوحنا (13: 20): " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمُ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي»."

II. وثيقة الرد على ماركيون: نادى ماركيون بوجود إلهين واحد للعهد القديم وواحد للعهد الجديد رفض على إثر ذلك كتابات العهد القديم والأناجيل كلها ما عدا إنجيل لوقا. جاءت هذه الوثيقة في نهاية القرن الثاني لتصنف أسفار العهد الجديد للرد عليه وهي نقلت عن بابياس (60م – 130م) تلميذ يوحنا الرسول: "بحسب شروحات الكتب الخمسة (مفقودة) التي ألفها بابياس التلميذ المحبوب ليوحنا إن إنجيل يوحنا كان قد أُكمل تأليفه وأرسل إلى كنائس آسيا بواسطة يوحنا نفسه أثناء حياته."

III. شهادة يوستين الشهيد (100م – 165م): كون يوستين يقتبس من إنجيل يوحنا حوالي سنة 150م فإنه يعترف بقانونية الإنجيل وأن إنجيل يوحنا في ذلك الوقت كان مكتوباً ومنتشراً في أيدي المؤمنين مما يؤكد حقيقة كتابة الإنجيل في القرن الأول. كتب يوستين عملين (كتابين) أساسيين وهما:

i. الدفاع عن الإيمان المسيحي : والذي أرسله للإمبراطور استشهد بإنجيل القديس يوحنا 6 مرات:

a. في الدفاع الأول الجزء 13 يتحدث عن المسيح: "يسوع المسيح الذي صلب في عهد بيلاطس البنطي ولد ليعلمنا إياها (التعاليم المسيحية)."جاء هذا الفكر في إنجيل يوحنا (18: 37): " فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي»."

b. في الدفاع الأول الجزء 22 متحدثاً عن المسيح: "كان يشفي العرج والمرضى منذ مولدهم." فالمعجزة الوحيدة لشفاء مريض منذ مولده لم تذكر إلا في إنجيل يوحنا (9) وهي معجزة الأعمى منذ ولادته.

c. في الدفاع الأول الجزء 60: "موسى صنع صليباً من نحاس رفعه وقال للشعب انظروا بإيمان إلى هذه العلامة تخلصون." نحن نعلم من سفر العدد أن موسى قد رفع حية نحاسية في البرية ولكن كون هذا يشير للصليب فإنه من إعلان يسوع المسيح في (يو 3: 14): " «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ،".

d. في الدفاع الأول الجزء 61: "لأن المسيح قال ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله إلا إذا ولد ثانية." وهذا من (يو 3: 5): " أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ." ويكمل القديس يوستين قائلاً: "من الواضح لجميع الناس إن من ولدوا مرة لا يستطيعون الدخول إلى بطن أمهم ثانية." وهنا القديس يوستين متأثر تأثراً شديداً بالحوار بين المسيح ونيقوديموس.

e. في الدفاع الأول الجزء 63: يتحدث عن عمى اليهود عندما رأوا الرب يسوع: "إنهم لم يعرفوا الآب ولا الابن." وهذا من (يو 8: 19): " فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا»."

f. في الدفاع الأول الفقرة 23 والفقرة 63: يكرر كلمة "المسيح كلمة الله" كذلك في الدفاع الثاني الفقرة 6 والفقرة 13 وهذا من يوحنا (1 :1 و14) "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ."... " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."